ما يشاوون عندربهم ان ارادوا دوام اللطف دام لهم وان ارادوا اتمام
الكشف كان لهم ذلك التبشير بروضات الجنات الذى يبشر الله عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال الاستاد اى الذى مضى ذكره فى القران
مفرقا من اوصاف الجنة وما اعد الله لاهلها من المثوبة هو الذى يبشر الله عباده
قل لا اسئلكم عليه اى على ما اتعاطاه من التبليغ والرسالة اجرا نفعا منكم
الا المودة فى القربى اى المحبة للتقريب الى رضى المولى كما جاء فى الحديث
الحب فى الله والبغض فى الله قال سهل اى تقربوا الى باتباع سنتى وقال ابن
عطا لا اسئلكم على دعواكم اجرا الا ان تتوحدوا الى توحيده وتتقربوا
اليه بدوام طاعته والتزام عبادته وقيل الاستثنا منقطع والمعنى لا اسئلكم
اجرا قط ولكن اسئلكم المودة فى حق القرابة ومن اجلها اذ روى انها لما نزلت
قيل يا رسول الله من قرابتك هولا قال على وفاطمة وابناهما ومن يقترف
حسنة يكتسب طاعة سيما محبة اهل بيت النبوة نزد له فيها فى تلك الحسنة
حسنا بمضاعفة المثوبة ان الله غفور للمذنبين شكور للمطيعين
بالاجر الجزيل على العمل القليل وافاد الاستاد ان من بشر بالخير احدا طلب
عليه اجرا فالله بشر المومنين على لسانه بالكرامات الابدية والسعادات
السرمدية ثم قال قل لا اسئلكم عليه اجرا لان الله ليس يطلب منكم عليه عوضا
فانا ايضا لا اسئلكم عليه اجرا فان المومن اخذ من الله خلقا حسنا والمودة
فى القربى هو ان يود من ان يتقرب الى الله بطاعته والزيادة فى الحسنة
زيادة توفيق الطاعة ويقال اذا اتينا هو فيق المجاهدة نزيده بفضلنا
تحقيق المشاهدة ويقال من معه من حسنه من الوظايف نزد له حسنا
فى اللطايف ويقال تلك الزيادة على العبادة ما لم يدركه احد من اهل السعادة
ام يقولون بل اتقولون افترى على الله كذبا بدعوى النبوة ونزول القران
فان يشاء الله يختم على قلبك اى يمسك القران والوحى عن صدرك او يربط

عليه

عليه بالصبر على بلواهم فلا يشق عليك اذاهم ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
استيناف لنفى الافترا عما يقول بانه لو كان مفترى لمحقه الحق سبحانه اذ من
عادته تعالى محو الباطل واثبات الحق بوحيه او بقضائه وسقوط الواو رسما
من يمح لاتباع اللفظ كما فى قوله ويدع الانسان بالشر انه عليم بذات الصدور
اى بالخواطر التى ترد عليها من الامور قال سهل يختم على قلبك ختم الشوق
والمحبة فلا تلتفت الى الخلق ودعايهم ولا تشتغل بايمانهم واباءهم قال
الواسطى فان يشاء الله يختم على قلبك بما يشاء ويمحو الله الباطل بنفسه
ورفعته حتى يعلم انه لا حاجة له الى احد من خلقه ثم يحيق الحق فى قلوب
انشاها للحقيقة وابداها فى الشريعة والحقيقة وقال الاستاد اى انك
ان افتريته ختم الله على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك ومعنى الاية ان الله
سبحانه يتصرف فى عباده بما يشاء من ايجاد قريب وادناء بعيد وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز عما تابوا عنه وادركان التوبة الندامة
بالقلب من حيث ان الفعلة معصية الرب والامتناع بالفعل منها والعزم
على ان لا يعود اليها وقضاء ما يمكنه من حقوق الله واداء ما يتصور له من
صدق العباد وكمالها ما اشار اليه على كرم الله وجهه بقوله هى اسم
يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب الندامة ولتضييع الفرايض
الاعادة ورد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية
واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكا بدل كل ضحك
ضحكته اى فى حال الغفلة ويعفو عن السيآت صغايرها وكبايرها
لمن يشاء ويعلم ما يفعلون فيجازى المطيعين على التوبة وعزمها
ويتجاوز عن معصية المذنبين اذا تعلقت المشية بها وقراء حفص وحمزة
والكسائى بالخطاب وكل منها تغليب فى هذا الباب فان فيه وعدا ووعيدا
لاولى الالباب ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اى يجيب الله

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University